مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 01 / مارس 2022 / ص ص 186 - 197

Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

اتجاه خريجي الجامعة نحو الهجرة غيرشرعية دراسة ميدانية على عينة من خريجي جامعة الشلف

The point of view of the university's exit towards illegal immigration field study on a sample of the graduates of the university chlef

جمعية بوكبشة
جامعة الشلف (الجزائر) ، d.boukabcha@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/01 تاريخ القبول: 2021/11/05 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:
منذ زمن بعيد والتفكير في الهجرة متداول على الصعيد الداخلي والخارجي، فالتفكير فيها أصبح هاجس الشعوب العربية اليوم بطرقها المختلفة الشرعية وغير الشرعية، هذه الظاهرة لها خطورة على الصعيدين الداخلي والخارجي، فأبينا في هذه الدراسة التطرق إلى أسباب وعوامل الهجرة غير شرعية من وجهة نظر خريجي الجامعة، والوصول إلى بعض الآليات للحد منها وذلك بإجراء دراسة ميدانية على عينة قصدية بلغت 145طالب من خريجي الجامعة بمستويات وتخصصات مختلفة لمعرفة اتجاهاتهم نحو الهجرة غير شرعية بتطبيق استبيان على عينة من الجنسين .
كلمات مفتاحية: الهجرة غير شرعية، المهاجر غير شرعي، الاتجاه، العوامل الاجتماعية، خريجي الجامعة.

ABSTRACT:
A long time ago, thinking about immigration has been common internally and externally ; thinking about it has become an obsession for the Arab people today in its various legal and illegal ways ; This phenomenon has danger on both levels inner and outer ; Addressing the causes and factors of illegal immigration from the point of view of university graduates, and access to some mechanisms to reduce them by conducting a field study on a sample of 145 graduates with different levels and specialties to know their points of view towards illegal immigration by applying a questionnaire to a sample of the two genders .
Keywords: illegal immigration, illegal immigrant, view, social factors, graduates.

1- مقدمة:

يتميز العصر الحالي بكثرة المشاكل الاجتماعية الخاصة بالشباب، نتيجة التغيرات التي حدثت في المجتمع والتي مست جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها من تغيرات تكنولوجية وقيمية والتي أثرت على اتجاهات شبابنا وتصوراتهم الخاطئة عن البلدان الأخرى ولا سميا منها الاروبية، التي تكاد ثقافتها وقيمها تنتقل بصورة مماثلة أو بأخرى إلى كل سكان الدول النامية، نتيجة تنامي وتفشي انتشار الأفلام والفيديوهات الكاذبة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي تعكس الحياة الرغيدة في الدول الاروبية، فنجد شبابنا من الدول العربية عامة والجزائر خاصة همهم الوحيد التقليد دون التفكير في العراقيل والعقبات والمشاكل التي تنتظرهم في الدول المستقبلة، فأصبح المثقف وغيره يفكر في أساليب غير شرعية للعبور إلى الدول المجاورة ومنها إلى دول الاروبية كلا حسب رغبته خاصة الساحلية منها والتي تستقبل المئات بل الآلاف من الشباب عبر ما يسمى بقوارب الموت.

والحديث عن ظاهرة الهجرة غير شرعية ليس بالأمر الهين لما لها من مخاطر على الصعيدين الداخلي والخارجي، إذ نجد في الآونة الأخيرة الإعلام يسلط الضوء عليها لكثرة ما يعرف بقوارب الموت، فأصبحت حديث الكبير والصغير خاصة الشباب

- المؤلف المرسل: جمعية بوكبشة

doi: 10.34118/ssj.v16i1.1920
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/1920
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

والمراهقين، فتعددت الأسباب والعوامل لدى الشباب لانحصار تفكيرهم حول الهجرة غير شرعية، فشبابنا اليوم هوسه الوحيد تحسين أوضاعه المادية نتيجة ما يعيشه من أوضاع مزرية اقتصادية واجتماعية وسياسية وغيرها، والتي تشكل عائق بينه وبين تحقيق أحلامه ابسطها الحصول على وظيفة أو لبناء أسرة والاستقرار وهو حلم أي شاب سواء متخرج من الجامعة ، ولكن الأمر ليس نفسه طبعا يختلف من شخص لأخر حسب اتجاهاتهم وتصوراتهم عن الهجرة غير شرعية، فالشباب غير متعلم إذا فكر فيها وقام بها فهو لا يعلم بمخاطرها العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، المشكلة تكمن في الشباب المتعلم وذوي الشهادات المختلفة نجده نتيجة فقدانه للأمل يفكر في الهجرة غير شرعية رغم انه يعلم كل مخاطرها، كما أن الشباب في بلاد الغربة لا يستطيعون التخلي عن ثقافاتهم الأصلية لأنهم متمسكون بها(Alcia Adser,2015, p8)، فأردنا في هذا المقال الوقوف عند هذه الإشكالية عن قرب ومعرفة الأسباب والعوامل التي تدفع الشباب الواعي والمثقف إلى التفكير في الهجرة غير شرعية، وبالأخص خرجي الجامعة؟ ومعرفة اتجاهاتهم نحو الهجرة غير شرعية والوصول إلى بعض الآليات والحلول للحد منها.

ومن أهم الدراسات التي تناولت الموضوع اخترت ذات صلة بالموضوع والتي قام بها الباحث العيد فقيه تحت عنوان: "دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر" وكان هدفها للتعرف على طبيعة العلاقة بين الاغتراب والهجرة السرية ورصد مستوى الصحة النفسية لدى الشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية واعتمد الباحث على عينة تتكون من خمسون شاب خاض التجربة وخمسون شاب لم يخض التجربة بتطبيق مقياسي الصحة النفسية والاغتراب وتمثلت نتيجة الدراسة انه يوجد علاقة ارتباطيه بين الهجرة السرية والاغتراب حيث أن الشباب يبحث عن العمل ولو كلف حياته لأجل الاستقرار المادي(العيد فقيه، 2004)

ودراسة أخرى ل أنيس ايدير بعنوان: "اطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير شرعية(الحراقة) في برامج القنوات الجزائرية "وجاءت هذه الدراسة لمعالجة الظاهرة عن طريق الحصص التلفزيونية مختلفة تسلط الضوء على مناقشة الهجرة العير شرعية بإتباع منهج تحليل المحتوى ومنهج التخليل السيمولوجي بتحليل حصص برامج حوارية من مختلف القنوات، الاتجاه العام لمعالجة الظاهرة كان سلبي للقنوات التلفزيونية.(انبس ايدير، 2019-2020)

وقد توازت الدراسة مع دراستنا من حيث البحث عن الأسباب والعوامل التي تؤدي للهجرة عير شرعية ، ومن حيث قياس الاتجاه لكن اختلفت من الأداة المستعملة مع التركيز على اتجاه القنوات التلفزيونية أما دراستنا تركز على اتجاه خرجي الجامعة.

دراسة رابح طيبي تناول "الهجرة الغير شرعية في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة" استعمل المنهج الوصفي بتحليل مضمون جريدة الشروق واهتمامها بالظاهرة المدروسة والنتيجة أن الجريدة لا تهتم بالتحليل الكيفي وإنما تهتم بالتحليل الكمي للظاهرة .(رابح طيبي، 2009-2008)

وهي تتشابه مع الدراسة من حيث الاهتمام بموضوع الهجرة غير شرعية وأسابها لكن تختلف من حيث مضمون لأنها تعتمد على التحليل الإحصائي أكثر منه كيفي .

دراسة أخرى للباحثة مراكيش ابتسام (مراكيش ابتسام،2017-2018)وهي أطروحة دكتوراه تبحث من خلالها عن "الدلالة الرمزية للأفلام السينمائية وطريقة معالجتها للهجرة غير شرعية" واختصت الباحثة بدراسة فيلم (الحراقة) للمخرج مرزاق علواش وذلك من خلال تركيزها على الفيلم وتحليله وتفكيك الرموز واعتمدت على المنهج السيمولوجي والوصفي وتوصلت إلى ما يلي:

السينما لها تأثير سلبي أكثر منه ايجابي على الظاهرة المعالجة وقد تشابهت مع موضوع الدراسة من حيث إسقاط الضوء والاهتمام بالهجرة غير شرعية وتختلف من حيث القياس حول الظاهرة .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لمعرفة أسباب وعوامل التي تدفع الشباب الجامعي المتعلم والمثقف المتخرج بمختلف تخصاصتهم وشهاداتهم الى التفكير في الهجرة غير شرعية، والكشف عن بعض الآليات لتصدي لها وتغيير أفكارهم، ومنه تم طرح الإشكال التالي:

ما هي الأسباب والعوامل التي تدفع خرجي الجامعة للتفكير في الهجرة غير شرعية؟

وما هي آليات علاج الظاهرة من خلال وجهات نظرهم؟

كيف هو اتجاه الشباب الجامعي نحو الهجرة غير شرعية؟

وللاجابة على هذه التساؤلات كانت الفرضيات التالية:

1- تعتبر العوامل الاجتماعية والاقتصادية من أهم العوامل التي تدفع خرجي الجامعة للتفكير في الهجرة غير شرعية.

2- لخرجي الجامعة اتجاه سلبي نحو الهجرة غير شرعية.

كما أن هذه دراسة شاملة لأغلب الموضوعات المتعلقة بالهجرة لأنها من المشكلات الاجتماعية كالجريمة وغيرها، وتشرح أسباب وعوامل الهجرة غير شرعية، وتعالج تأثير بعض العوامل على منظومة القيم وحدوث التغيير، وهي تعد دراسة مرجعية تشير لأغلب ما سبقها من كتابات في المجال.

وتهتم الدراسة بإضافة صورة جديدة بنظرة جديدة للمكتبة العربية في الإشارة إلى قضايا تهم المجتمع العربي. وهي بذلك تعد مرجعًا للعديد من الموضوعات الحيوية في المجتمع العربي خاصة في مجال الجريمة المنظمة، ونتائج هذه الدراسة تقترح وتضع الحلول أمام فئات المجتمع خاصة الفئة صاحبة العلم والتأثير. وتضع كذلك أمام المخطط وصاحب القرار في المجتمع العربي، سواء كان ذلك في الجانب الثقافي، أو التعليمي، أو الإعلامي، أو أي جانب آخر؛ تصوراً واضحاً لما يمكن أن يكون عليه المجتمع العربي من خلال تبني الحلول المقترحة، للقضاء و الحد من الهجرة غير شرعية.

تتبع الدراسة المنهج الوصفي، وذلك لمعرفة أسباب والعوامل التي تؤدي وتدفع بشبابنا اليوم إلى التفكير في الهجرة غير شرعية بترسيخ القيم خاطئة عن العيش في الدول الاروبية من خلال وسائل الإعلام وغيرها، وقد استعانت الدراسة بهذا المنهج الذي يتلاءم مع هذا النوع من الدراسات، وذلك بتحليل معطيات الواقع من خلال دراسة واستقراء المنشورات؛ من بحوث ودراسات تناولت موضوع الهجرة غير شرعية، والقضايا التي تواجهها هذه القيم في عصر العولمة، كما تم رصد كل ما كتب عن الموضوع من خلال البحث في المكتبات ومواقع الإنترنت ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى جمع المعطيات عن طريق الاستمارة الموجه الى خرجي الجامعة بتنوعها ذات أسئلة مغلقة ومتعددة الاختيارات والمفتوحة التي تم استعمالها في تحليل الدراسة لمعرفة ورصد أرائهم نحو الهجرة غير شرعية.

2- تحديد المفاهيم:

لكل دراسة مفاهيم أساسية ولهذه الدراسة مجموعة من المفاهيم التي تحدد معالمها وهي كالتالي:

2-1- الهجرة غير شرعية:

هي خروج المواطن من إقليم الدولة من غير المنافذ الشرعية المخصصة لذلك، أو من منفذ شرعي باستخدام وثائق سفر مزورة(حسن حسن الإمام سيد الأهل،2014، ص29)

أي هي الانتقال من وطن الأم إلى الوطن المهاجر إليه، للإقامة بصفة مستمرة ، بطريقة مخالفة للقواعد المنظمة للهجرة بين الدول، طبقا لأحكام القانونين الدولي والداخلي.

وبصفة عامة هي المساس بالسيدة الإقليمية لدولة المهاجر بفعل قيام المهاجرين بالدخول والتسلل أو الإقامة غير مشروعة، بغية تحقيق منافع شخصية، بمخالفة للقوانين والنظم المعمول بها في شان تأشيرات الدخول والإقامة في دول المهجر، يعني هجرة غير قانونية.(حسن حسن الإمام سيد الأهل،2014، ص30)

القانون الجزائري يعرف الهجرة غير الشرعية بأنها : "دخول شخص أجنبي إلى التراب الوطني بطريقة سرية أو بوثائق مزورة بنيّة الاستقرار أو العمل." (القانون الجزائري، الأمر رقم 66 /211 ، المؤرخ في 21 جويلية 1966.)

منظمة الهجرة الدولية ترى الهجرة غير مشروعة على أنها التنقل العابر للحدود الدولية والإقامة بطريقة مخالفة لقانون الهجرة.

2-2- تعريف المهاجر:

هو الشخص الذي يقيم بشكل مستمر في دولة أخرى أو في إقليم آخر لمدة أكثر من سنة، أو الذي أعلن عندما دخل الحدود عن نيته في البقاء لمدة مستمرة.(صلاح محمد عبد الحميد، 2014، ص16)

كما يعرف بأنه الشخص الذي يهاجر ويقيم في محل غير محل مولده.(أعبيد الزنتاني إبراهيم، 2008، ص147)

وقد فصل في هذا عبد الحميد الهاشمي في تحليلاته للمهاجرين وتراتبية المهاجرين المقيمين وميزاتهم وخصائصهم.(حميد هاشمي، 2012، ص75) لكن موضوعنا يركز على الهجرة غير شرعية.

2-3- تعريف المهاجر غير شرعي:

هو المهاجر الذي يتمكن من دخول إقليم دولة المهجر بطريقة غادرة، أو يتواجد بإقليمها بصفة غير مشروعة، بالمخالفة لقوانين ونظم تأشيرات الدخول والإقامة فيها، بحثا عن حياة أفضل. (حسن حسن الإمام سيد الأهل،2014، ص35.)

تعريف أخر :ذلك الأجنبي الذي يدخل بلدا غير بلده، بغير إذن من حكومتها ويبقى فيها بعد انتهاء تأشيرته ويبقى وضعه سري.(كواش زهرة، ص50)

2-4- تعريف إجرائي للمهاجر غير شرعي:

هو الفرد الذي يسلك طريقة غير قانونية للخروج من بلاده والدخول إلى بلاد المستقبل بطريقة مخالفة لها.

2-5- تعريف الاتجاه:

هو وسيلة للتنبؤ بالسلوك، وفهم الظواهر النفسية والاجتماعية، وينظر إلى اتجاه الفرد الموجب والسالب نحو موضوع معين ولها علاقة بسلوكه بمواقف متعلقة بالمجتمع.(حسن، 2003، ص122.)

2-6- تعريف إجرائي:

الاتجاه نقصد به في المداخلة رأي خرجي الجامعة بتقييمه السلبي أو الايجابي نحو الهجرة غير شرعية.

2-7- تعريف إجرائي لخرجي الجامعة:

هي فئة من الطلاب تم تخرجهم من الجامعة بشهادات جامعية بمختلف المستويات ومختلف التخصصات نتيجة انتسابهم إلى معاهد وكليات الجامعة الجزائرية، وبالضبط جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.

كما أن الهجرة غير شرعية لها مصطلحات عديدة كالهجرة السرية أو الهجرة غير نظامية أو الهجرة غير موثقة أو الهجرة غير قانونية، وكلها تعني دخول المهاجرين بشكل غير قانوني.

3- أصنافها:

(كواش زهرة،ص49-50)

- الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية لدول المستقبلة ولا يسوون وضعيتهم.
- الأشخاص الذين يدخلون دول الاستقبال بطريقة قانونية ويمكثون بعد انقضاء مدة الإقامة القانونية.
- الأشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال إقامة مسموح بها.

4- خصائص الهجرة غير مشروعة:

تتميز الهجرة غير شرعية ببعض الخصائص التي تتشابه في مضمونها مع الجريمة المنظمة عبر الوطنية وهي كالتالي: (حسن حسن الإمام سيد الأهل،2014، ص33-34.)

- التنظيم: ويتم التنظيم لها بموجب اتفاقات بين المهاجرين غير شرعيين والمنظمين أو وسطاء النقل البحري بتحديد مبالغ مالية معينة لكل مهاجر.(ما يسمى بتهريب المهاجرين غير شرعيين)
- وحدة الأهداف: تهدف إلى تحقيق الأرباح.
- البعد عبر الوطني: هو احد خصائص الجريمة المنظمة إذ يتم العبور عبر المياه الدولية وصولا بالمهاجرين إلى المياه الإقليمية لدولة المهجر.
- الاحتراف والتخصص: تتشابه الجريمة المنظمة للهروب مع الجريمة منظمة وقد تكون على نطاق دولي، وينتهي ذلك بمجرد الحصول على الأرباح.
- الاستمرارية: تتصف الهجرة غير شرعية بأنها مستمرة لأنها تستغرق فترة من الزمن للتنفيذ
- التدويل: لأنها ترتكب كجريمة المنظمة ضد الدولة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي
- تحقيق الربح: تحقق العصابات المنظمة للهجرة غير شرعية أرباح طائلة من وراء ذلك فهي تعتبر جريمة منظمة.

ومن خلال هذه الخصائص نجد أن هناك تطبيع واضح المعالم وهي تشبه في تنظيمها الجريمة المنظمة لكن طبعا تختلف وجهات النظر بالنسبة للشباب حول هذا التطبيع فمنهم من له اتجاه ايجابي ومنه من له اتجاه سلبي نحو الهجرة عير شرعية خاصة الشباب المثقف فنحاول في هذه الدراسة معرفة هذا الاتجاه والكشف عن الأسباب والعوامل المختلفة للظاهرة .

ومع ظهور هذه العوامل و الأسباب للمهاجر الغير شرعي جاءت اتفاقية الأمم المتحدة سنة 1990 و تم المصادقة عليها سنة 2003 بحيث شملت على ما يلي(كواش زهرة، ص51-52.)

أولا : تؤكد الاتفاقية ارتباطها بحقوق الإنسان التي أقرتها الأمم المتحدة و أنها جزء منها .

ثانيا : ضمان حق العمال حتى و إن خالف العامل المهاجر شروط الإقامة

ثالثا: تؤكد على معاملة العمال المهاجرين بنفس طريقة العمال الأصليين من حيث الأجر و شروط العمل و استخدام الأخر(المادة 25)

رابعا: ضمان التامين الاجتماعي و ذلك لضمان حقوق الأسرة المهاجرة بنفس المعاملة للأسر الأصلية .

خامسا : الحق في التنظيم :و ذلك بحقبتهم في الانضمام في أي نقابة عمالية أو جمعية وفق للقوانين .

سادسا : حق الإقامة و لم شمل الأسرة : و ذلك باتخاذ التدابير اللازمة للأسرة المهاجرة .

سابعا : الحق في التعليم : حق أطفال المهاجرين في التعليم و إدماجهم في النظام المدرسي و المحلي كاملا .

ثامنا : الحقوق الثقافية : احترام الهوية الثقافية للمهاجرين و أفراد أسرهم .

تاسعا : الحق في الحصول على الخدمات الاجتماعية: طبعا من مسكن و تعاونيات المؤسسات و الحماية من الاستغلال .

وعلى هذا المسعى العالمي والدولي نجد الدول المستقبلة تحث على الهجرة غير شرعية بطريقة خفية وبصورة غير واضحة وعلى دول الإفريقية وغيرها اتخاذ التدابير اللازمة للحد من الهجرة غير شرعية.

5- مخاطر الهجرة غير شرعية:

للهجرة غير شرعية مخاطر كثيرة تعود على البلدين ومن أهمها ما يلي (رضا شوادرة، ص54.)

- إمكانية تهديد التماسك والبناء الاجتماعي نتيجة انتشار الأفكار والمظاهر الغريبة، وغياب الشعور بالانتماء ويشكل خطر على عناصر الهوية الوطنية.
- انتقال الأوبئة والأمراض الفتاكة كالسيدا والملاريا نتيجة الممارسات غير أخلاقية.
- الاختلاط بالجماعات الإرهابية، والتنظيمات الإجرامية، وانتشار الآفات الاجتماعية مثل التزوير، السحر وغيرها، إنشاء جماعات مسلحة، التجارة بالسلاح وتهريب المخدرات.
- كما يمكن إضافة أمر مهم جدا خاصة في السنوات الأخيرة وهو الربيع العربي والخوف من الهجرة غير شرعية لدول الساحل الإفريقي لدول الأوروبية لأنها تشكل خطر على المجتمع من جهة ومن جهة ثانية، الهروب من الثورات والربيع في حد ذاته في الدول الساحلية.
- استغلال الدول الأوروبية المهاجرين غير شرعيين وحسب وضعيتهم غير قانونية إلى العمالة وقبول أجور أقل وبظروف عمل أكثر قسوة خاصة العرب المسلمين.(نظيرة عتيق، 2009 ، ص 294.)
- بالإضافة إلى تعرض المهاجرين غير الشرعيين أنفسهم للهلاك والموت عبر قوارب الموت، والخطر الأكبر هو على المستوى الفكري للمهاجر.

6- التقنية وعينة الدراسة :

تم الاعتماد على الاستمارة تتضمن أسئلة مغلقة ومفتوحة ومتعددة الاختيارات موجهة إلى خرجي الجامعة مستوى ليسانس وماستر ودكتوراه لأجل تحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صحة الفرضيات من عدمها.

العينة:تم الاعتماد على العينة القصدية وتم التوجه بالاستمارة إلى خرجي جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف لمعرفة الأسباب والعوامل التي تؤدي بهم إلى الهجرة غير شرعية ومعرفة تأثير ذلك عليهم واتجاههم نحوها، وبلغ عددهم 145 مبحوث بالشلف.

7- تحليل معطيات الدراسة:

بعد العرض المختصر للخلفية النظرية للدراسة وباستعمال برنامج التحليل الإحصائي الاجتماعي spss لتفريغ البيانات تحصلنا على الجداول التالية:

جدول 1. يوضح توزيع العينة حسي الجنس والسن

السن / الجنس	25-21		30-26		31 فأكثر		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكور	19	37.3	28	50.9	18	46.2	65	44.8
إناث	32	62.7	27	49.1	21	53.8	80	55.2
المجموع	51	100	55	100	39	100	145	100

من خلال الجدول يتضح أن نسبة الإناث أكثر من الذكور المتخرجين وحسب عينة الدراسة وقدرت ب55.2% و 44.8% من الذكور المتخرجين . أما حسب السن فنجد 6297% إناث سنهم 12-25و 37.3% إناث ، في حين نجد من سنهم يتراوح من26-30سنة تكاد النسب تتساوى ب50.9% ذكور 49.1% إناث ثم نجد من سنهم37سنة فأكثر 53.8% إناث و46.2% ذكور.

وهذا نسبتا إلى المنتسبين إلى الجامعة أكثرهم إناث من الذكور فنجد المتخرجين كذلك دائما الإناث أكثر من الذكور.

جدول 2. توزيع العينة حسب الحالة العائلية والمهنة

الوضعية المهنية / الحالة العائلية	موظف		أعمال حرة		عاطل عن العمل		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
متزوج	17	41.5	3	18.8	14	15.9	34	23.4
اعزب	23	56.1	13	81.2	73	83.0	109	75.2
مطلق	1	2.4	00	00	1	1.1	2	1.4
ارمل	00	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	41	100	16	100	88	100	145	100

نلاحظ من خلال الجدول أن 75.2% من المبحوثين هم متخرجين عزب و23.4% متزوجون 104% مطلق في حين تنعدم أرمل.

أما حسب وظيفتهم فنجد معظمهم شباب عاطل عن العمل ب 73%وهم عزاب، 15.9%متزوجون، بالمقابل نجد من هم موظف اعزب ب56.1%و متزوجون ب41.5% ،ثم من له عمل حر 16حالة من بين 145مبحوث.

ومنه نلاحظ أن عينة الدراسة أكثرهم عزاب وعاطلين عن العمل لان حسب الجدول السابق أن العينة أكثرهم يتراوح سنهم مابين 21-25 و 26-30 وهذا دليل على أنهم لم يفكروا في الزواج بعد مع مدة الدراسة والحصول على العمل نتيجة الثقافة التي يتحلى بها الشباب الجزائري وهي انو من مؤهلات الزواج الحصول على عمل او وظيفة.

جدول 3. توزيع العينة حسب الشهادة

الشهادة	ك	%
ليسانس	42	28.96
ماستر	81	55.86
دكتوراه	22	15.17
المجموع	145	100

من الجدول يتضح أن اغلب المبحوثين لهم مستوى الماستر إذ بلغت النسبة ب 55.86% و 28.96 % لمستوى الليسانس و15.17% شهادة دكتور.

جدول 4. يوضح الوضعية الاقتصادية وعلاقتها بالحالة العائلية للمبحوثين.

الحالة العائلية / الوضعية المادية	متزوج		أعزب		مطلق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
جيدة	1	2.9	7	6.4	00	00	8	5.5
متوسط	26	76.5	68	62.4	1	50	95	65.5
ضعيف	7	20.6	34	31.2	1	50	42	29
المجموع	34	100	109	100	2	100	145	100

نلاحظ من الجدول ان معظم المبحوثين وضعيتهم المادية متوسطة ب65.5% و 29% وضعية ضعيفة .

أما حسب الحالة العائلية فنجد أكثرهم عزاب ذو مستوى متوسط ب62.4% و 31.2% مستوى ضعيف بالمقابل نجد 76.5% متزوج ذو مستوى متوسط و20.6% مستوى ضعيف.

ومنه نستنتج من خلال القراءة الإحصائية أن معظم المبحوثين عزاب ومتزوجون ذو دخل متوسط ثم ضعيف هذا مما يعني أن معظم خرجي الجامعة مستواهم الاقتصادي محدود بمعنى انه يكفي لحجاتهم الأساسية.

جدول 5. أسباب التي تدفع خرجي الجامعة للهجرة غير شرعية وعلاقتها بالشهادة .

الشهادة / الأسباب	ليسانس		ماستر		دكتوراه		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
العمل	9	21.4	14	17.3	8	36.4	31	21.4
الزواج	00	00	2	2.5	1	4.5	3	2.1
بناء المستقبل	30	71.4	55	67.9	11	50	96	66.2
اخرى	3	7.1	10	12.3	2	9.1	15	10.3
المجموع	42	100	81	100	22	100	40	100

من الجدول نلاحظ أن اغلب المبحوثين كان سبب دفعهم إلى التفكير في الهجرة غير شرعية هو بناء المستقبل كما يسمونه ب66.2% ثم لأجل العمل ب21.4% و10.3 لأجل أهداف أخرى وأخيرا 2.1% هدفهم الزواج بالأجنبيات.

أما حسب الشهادة فنجد67.9% لحاملي شهادة ليسانس وتفكيرهم في بناء مستقبلهم ،ثم نجد 71.4% حاملي ليسانس ثم الدكتوراه ب57%، ومن اجل العمل حاملي الماستر 17.3% والدكتوراه 36.4% ثم ليسانس ب 21.4% .

ومنه نستنتج أن خريجي الجامعة بمختلف شهاداتهم المتحصلون عليها سواء ماستر أو دكتوراه أو ليسانس كان هدفهم متركزا على بناء المستقبل والذي يكمن في العمل وبناء الأسرة وعيش الحياة الميسورة أو جمع المال، كما كان السبب الأساسي للبعض منهم العمل لأنه يدفع شبابنا وخاصة ذوي الشهادات إلى التفكير في الهجرة غير شرعية نتيجة الأحوال المزرية من بطالة ومستوى المعيشة المتدني والدخل المتوسط وأحيانا بالضعيف والذي لا يكفي حتى لضروريات الحياة، فنجد خرجي الجامعة في هذه الحالة إما يلجأ إلى العمل الحر وهي نسبة قليلة مقارنة مع البطالة ومنهم من يعتمد على أسرته لإعانته في تكاليف الحياة اليومية ومتطلباتها، وهذا ما يولد الرغبة في الهجرة بأسلوبها الشرعي وغير الشرعي.

جدول 6. يوضح وجهة نظر المبحوثين للهجرة غير شرعية كحل لمشاكلهم وعلاقتها بالوجهة المفضلة.

الوجهة / اعتبار الهجرة حل	دول مغاربية		دول اروبية		دول المشرق		دول اخرى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	1	50	48	44.4	8	38.1	4	28.6	61	41.1
لا	1	50	60	55.6	13	61.9	10	71.4	81	57.9
المجموع	2	100	108	100	21	100	14	100	145	100

من الجدول نلاحظ 57.9% من المبحوثين لا يعتبرها كحل للمشاكل، أما 41.1% يعتبرونها كحل، أما حسب الوجهة فنجد أن اغلبهم يفضلون الاتجاه إلى الدول الاروبية سواء باعتبارها حل أم لا لمشاكلهم ب 55.6% لا تعتبر كحل و44.4% تعتبر حل في نظرهم.

ومنه نستنتج أن أغلبيتهم يفكرون في أن تكون الوجهة إلى البلاد الاروبية نتيجة لما يرونه من إعلانات وفيديوهات مروجة للحياة السهلة والبسيطة واغلبهم تتيح لهم فرص العمل وغيرها من المغريات التي لا يجدونها في بلادهم، بالإضافة الى اختيار بلدان

المشرق بنسبة معتبرة نتيجة ما هو متداول من عروض عمل وغيرها من توفير لإمكانيات العيش من سكن وغيرها فنجد منهم من يفضل البلدان العربية مثل قطر السعودية والإمارات.

جدول 7. يوضح اتجاه خرجي الجامعة نحو الهجرة غير شرعية وعلاقته بمن يشجعهم عليها.

التشجيع / الاتجاه	الوالدين		الاخوة		الاصدقاء		اخر		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ايجابي	1	33.3	4	80	20	26	14	23.3	39	26.9
سلبي	2	66.7	1	20	57	74	46	76.7	106	73.1
المجموع	3	100	5	100	77	100	60	100	145	100

نلاحظ من الجدول أن معظم المبحوثين لديهم اتجاه سلبي حول الهجرة غير شرعية ب 73.1% و26.9% اتجاه ايجابي نحوها.

أما حسب من يحثهم على الهجرة فنجد اكبر نسبة لسبب أخر ب 76.7% ثم نجد74% للأصدقاء حسب من رأيهم سلبي، أما بالنسبة الاتجاه الايجابي فنجد 26% من أصدقاء و23.3% من أخر.

وعليه نستنتج أن المبحوثين اغلبهم لديهم اتجاه سلبي حول الهجرة غير شرعية وان من يحثهم عليها في اغلب الأحيان الأصدقاء نتيجة التواصل المتكرر معهم وسرعة التأثير في بعضهم البعض، ونتيجة أسباب أخرى تمثلت في الضغط الموجود في البلاد من أوضاع مزرية وبطالة أي من تلقاء نفسهم يفكرون في الهجرة غير شرعية، كما لوسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في ذلك لأنها أوصلت كل الأكاذيب الخاصة بسهولة الهجرة غير شرعية نتيجة التنظيم المحكم لها عبر قوارب الموت أو سفن البضائع وغيرها أو عبر الدول العبور وصولا إلى الدول الاروبية .

8- تفسير النتائج:

من خلال تحليل معطيات الدراسة والتحليل السوسيولوجي للجداول نجد أن الفرضيات التي مفادها:

- تعتبر العوامل الاجتماعية والاقتصادية من أهم العوامل التي تدفع خرجي الجامعة للتفكير في الهجرة غير شرعية.
- خرجي الجامعة لهم اتجاه سلبي نحو الهجرة غير شرعية.

نجد أن هناك عوامل متعددة التي تدفع بشبابنا في التفكير نحو الهجرة غير شرعية ومن أهمها العوامل الاقتصادية نتيجة سوء المعيشة والمستوى المادي المتدني الذي وضحه الجدول 04 فهو محصور بين المتوسط والضعيف، والذي لا يوفر حتى ضروريات الحياة كما يوضح الجدول 05، وتكمن أسباب الهجرة حسب المستوى الدراسي ليسانس ماستر ودكتوراه منحصرة في بناء المستقبل والحصول على العمل نتيجة العوامل سابقة الذكر من بطالة وضعف مستوى المعيشة وتدهور الحياة بصفة عامة، وتتفق دراستنا مع نتائج التي توصل إليها أنيس رابح بالبحث عن الأسباب والعوامل التي تؤدي بشابنا في التفكير في الهجرة غير شرعية خاصة (الحرقة) وكذلك دراسة مراكيش التي وجدت أن التحليل السينمائي يساعد على الهجرة أكثر من القضاء عليها ولا سيما الآن في عصر التكنولوجيا وتوفر الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي لعرض مختلف الفيديوهات التي تساعد على الهجرة غير شرعية بتصوير الحياة الرغيدة وسهولة العيش في الدول الاروبية، في حين للأسف العكس صحيح وهذا التأثر والتغير في القيم لا يكون إلا بالتخلي عن المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية وتتبع الطرق الانحرافية في دول تتمتع بثقافة نحن بغنى عنها.

كما لا يعتبر المبحوثين بشكل مطلق أن الهجرة غير شرعية كحل لمشاكله في المجتمع من خلال الجدول 06 وهذا نتيجة الوعي بمخاطرها كما اشرنا إليها سابقا والتي أهمها استغلال الدول الأوروبية المهاجرين غير شرعيين نتيجة الوضعية الغير قانونية

واستدراجهم الى العمالة وقبولهم أجور أقل وبظروف عمل أكثر قسوة خاصة العرب المسلمين، بالإضافة إلى تعرض المهاجرين غير الشرعيين أنفسهم للهلاك والموت عبر قوارب الموت، والخطر الأكبر هو على المستوى الفكري للمهاجر.

في حين هناك نسبة معتبرة تعتبرها كحل لمشاكلهم المتعددة والتي تكاد تنحصر في الضغط النفسي الذي يعيشه الأفراد نتيجة قلة مناصب الشغل والمشاكل التي تعم كل القطاعات خاصة التعليم والصحة نتيجة عدم توفر مناصب الشغل للخريجين، وفساد الإدارة الجزائرية من رشوة ومحسوبية وبالتالي هضم حق الخريجين، قلة الدخل والمحاولات العديدة للشباب خرجي الجامعة ذو المستويات المختلفة عدة مرات للسفر بالفيزا أي بالطريقة المشروعة ولكنها تلقى الرفض بسبب تدني الراتب أو نتيجة أسباب هامشية، واهم عامل كما ذكرنا سابقا مغريات الدول المستقبلة من توفير السكن وضروريات الحياة اليومية وقيمة العملة الجزائرية المنخفضة جدا مقابل متطلبات الحياة اليومية جعل من خرجي الجامعة ذو توجهات غير شرعية للهجرة ويتضح هذا من خلال الجدولين 6 و 7 حيث أن اغلب توجهات الخرجين بطريقة غير شرعية أو شرعية حسب قولهم الدول الاروبية والدول المشرق العربي التي كثرت مغريات العيش فيها، كما إن اتجاههم نحو الهجرة كان بشكل سلبي ثم ايجابي حسب الجدول 07 وهذا نتيجة اعتبارها سلبية ولكن يعتبرونها الحل الوحيد أمامهم لان كل الطرق مسدودة، ويعتبرونها كحل نهائي لمشاكل الحياة اليومية التي يعيشونها أما ذو الاتجاه الايجابي طبعا يعتبرونها هروبا وليست الحل الأمثل وان المشكل لا يعالج بمشكل أخر وأنها انتحار سير نحو المجهول وتؤدي إلى تفشي ظواهر اجتماعية أخرى منها سوء الأخلاق وتفشي المخدرات وتعاطيهم لها والمشروبات المحرمة والمحرمات بأنواعها التي نهى عنها ديننا الإسلامي الحنيف خاصة الدول الاروبية وعليه يمكن القول أن الفرضية التي مفادها أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية تعتبر من أهم العوامل التي تدفع خرجي الجامعة للتفكير في الهجرة غير شرعية والفرضية الثانية لخرجي الجامعة اتجاه سلبي نحو الهجرة غير شرعية قد تحققتا.

9- الخاتمة:

وفي الأخير فان هذه الدراسة كانت نتائجها واضحة من خلال اتجاه خرجي الجامعة نحو الهجرة غير شرعية الذي كان سلبي، وهذا إن دل إنما يدل على فطنة الشباب المثقف ووعيهم حول خطورة الأمر، كما أن الدراسة ركزت على الأوضاع والعوامل التي يعيشونها والتي تدفعهم للتفكير في الهجرة غير شرعية كأخر حل للقضاء على المشاكل والخروج من الأوضاع المزرية في الجزائر، ورغم كل الأوضاع إلا أن المبحوثين كان اتجاههم سلبي نحو الهجرة الغير شرعية، وللحد منها يجب توفير الإمكانات ومناصب الشغل والوعي الكلي بمخاطر الهجرة الغير شرعية خاصة بما يعرف بقوارب الموت والتي تساعد بشكل مباشر على هجرة الأدمغة من الجزائر والطبقة المثقفة التي تضع الحلول الكفيلة لمعالجة أوضاع البلاد ومواكبة العصر، فالدولة الجزائرية الجديدة كفيلة بإعادة النظر في مخرجات الجامعة الجزائرية ووضع اتفاقيات ومختلف المؤسسات لضمان مناصب الشغل لخريجيها والحد من البطالة بوضعها للحلول البديلة، وفتح التوظيف والمشاريع الصغيرة والكبيرة على المستوى الاقتصادي، وبالتالي تغيير الذهنية الجزائرية عن الرجوع في تفكيرها خاصة الشباب ذوي المستوى الجامعي عن الهجرة بصفة عامة والهجرة غير شرعية بصفة خاصة، وأخيرا وليس أخرا التشجيع لمثل هذه الدراسات للوصول إلى حلول للظاهرة المدروسة، لان كل هذه المشاكل الاجتماعية تعود بالسلب على عاتق الدولة الجزائرية فندعو المسؤولين بوضع إجراءات صارمة ووضع حلول للهجرة غير شرعية، ووضع مشاريع تنموية وخطط اقتصادية لأجل شبابنا.

10- بعض الآليات والتوصيات للحد من تفكير الشباب في الهجرة غير شرعية:

- فتح مجال التوظيف والاستثمار والهجرة الشرعية
- أن يتم توفير دعم للشباب ذو كفاءات وقدرات بصفة عامة المتخرجين من الدراسات العليا للحد من هجرة الأدمغة.

- وضع اتفاقيات لفتح مناصب الشغل لخرجي الجامعة مع سوق العمل
- مع توفير مناصب عمل تناسب التخصص و توفير راتب مناسب وامتيازات وتوفير السكن لبناء حياة زوجية مستقرة
- محاولة التغاضي عن الأشياء السلبية و محاولة التغيير و الصبر و اللجوء إلى الله سبحان و تعالى.
- توفير العمل بأجر جيد يسمح بتوفير متطلبات الحياة
- رفع المستوى التعليمي والتوعوي
- تعديل الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية المرتبطة بالأوضاع السياسية في الجزائر
- الالتزام بالشفافية و المصداقية و محاربة الفساد
- فتح باب الحوار بين المواطن والسلطة
- إنشاء أكبر عدد ممكن من مؤسسات الأنشطة التجارية والصناعية
- إلغاء كل ما يدعو للبيروقراطية والمحسوبية من مختلف مجالات العمل
- دعم الشباب و مشاريعهم وتحويل أفكارهم إلى مؤسسات ذات فائدة ... وزرع فكرة أن الوظيفة ليست كل شيء.
- توفير مناصب الشغل في القطاع الاقتصادي الخاص وذلك بجلب استثمارات خارجية لشركات ضخمة، بهذه الطريقة تتوفر مناصب الشغل والخبرة الضرورية لإطلاق مشاريعنا الخاصة، أما المقاولاتية فهي غير مجدية إطلاقا، لانعدام الخبرة لدى المتخرج وقلة الموارد لديه، علاوة على هذا يجد نفسه غارقا في ديون مؤسسات القرض.
- فتح فرص للتكوين بعد التخرج من الجامعة لتكوين مؤسسات اقتصادية ومستثمرة.
- وضع قوانين وتشريعات تجعل من الشباب يتراجع بشكل نهائي عن الهجرة غير شرعية
- تفادي الدخول بالنسبة للدول المستقبلة للمهاجر غير شرعي وبالتالي تراجع الأفكار لدى الشباب عن الهجرة غير شرعية.
- الوعي بمخاطر الهجرة الغير شرعية على كلا البلدين والحد منها بنشر الوعي الثقافي بين هذه الفئة الشبابية التي تمثل المجتمع عامة والجزائر بصفة خاصة.

- قائمة المراجع:

أعبيد الزنتاني إبراهيم, م. (2008). الهجرة غير شرعية والمشكلات الاجتماعية. الاسكندرية: المكتب العربي الحديث.

حسن الإمام سيد الأهل, ح. (2014). مكافحة الهجرة غير شرعية على ضوء المسؤولية الدولية وأحكام القانون الدولي للبحار (1 ط). الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

الحسن محمد نور, ع., & عوض عبد الكريم المبارك, ي. (2008). الهجرة غير شرعية والجريمة،. مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

رابح, أ. (2019). اطر معالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة عبر شرعية الحراقة في برامج القنوات التلفزيونية الجزائرية (أطروحة ماستر). جامعة تيزي وزو, الجزائر.

شوادرة, ر. (2018). التبعات الإستراتيجية للهجرة غير الشرعية الآتية من الساحل والصحراء الإفريقية على الأمن المجتمعي الجزائري. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية, 5(2), 44-63. استرجع في من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/66218

طيبي, ر. (2009). الهجرة عير شرعية الحراقة في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة،الجزائر (أطروحة ماجستير). الجزائر, الجزائر.

العيد, ف. (2011). " دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر" -دراسة ميدانية على عينة ناجية من الشباب سبق لهم وأن عاشوا تجربة الهجرة السرية بحرا-. مجلة المواقف, 6(1), 45-64. استرجع في من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/6419

القانون , ا. (1966). الهجرة غير شرعية (21 جويلية). الجزائر: الجزائر.

كواش , ز. (2016). إشكاليات الهجرة الإفريقية غير الشرعية. Annales De l'université d'Alger, 30(1), 45-60. استرجع في من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/6681

محمد عبد الحميد, ص., & الصاوي, س. (2014). الهجرة الطرق والأسباب. مصر: هبة النيل العربية .

مركيش, ا. (2018). الدلالة الرمزية للأفلام السينمائية الجزائرية حلول الهجرة عير شرعية، تحليل سيمولوجي لفيلم "حراقة" للمخرج مرزاق علواش (أطروحة دكتوراة). جامعة عبد الحميد لبن بأديس , مستغانم، الجزائر.

نظيرة, ع. (2009). الهجرة غير الشرعية في ظل الشريعة الإسلامية. قُدِّم في ملتقى الوطني الرابع، الهجرة غير الشرعية جديدة للقانون, ام البواقي ، الجزائر. استرجع في من www.univ-oeb.dz/fdsp/wp-content/uploads/2016/12/livret-1.pdf

هاشمي, ح. (2012). العراقيون في هولندا نحو صياغة إطار نظري لدراسة الاندماج الاجتماعي للمهاجرين. بغداد: مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية.

Alicia, A. (2015). language and culture as drivers of migration: linguistic and cultural barriers affect international. Germany: USA and IZA.